المرأة

(علمها تكن مستريحاً او دعها على سذاجتها)

لأن تبقى المرأة جاهلة خير من ان تتعلم تعلماً ناقصاً . او تتربى تربية ناقصة

المرأة التي تظل حافظة على سذاجتها الاولى . فلم تتلق شيئاً من مبادىء العلوم والفنون . ولم تمارس القراءة والكتابة قد يتيسر لنا ان نفهمها بانها جاهلة . ثم نوصيها بلزوم الرجوع في تربية طفلها الى رأي من هو اعرف منها بشؤون التربية

ومثل تربية طفلها تدبير منزلها وادارة احوالها ورؤية مصالحها . فحسن لها في جميع ذلك ان تعتمد على مشورة زوجها والعقلاء من ذوي قرابتها . اما تلك التي تعلمت تعلماً ناقصاً ورأى اولياؤها ان لا يعطوها من مبادىء العلم سوى قراءة القرآن . وكتابة الهجاء بصورة حسنة الاكرم . حاسبين ان ذلك القدر ابقى لها واحوط في سلامة دينها وآدابها — هذه المرأة تصيح بهذا العلم الناقص ذات عجب وعناد وجماح . فلا تعود تصغي لمشورة من هو اعلم منها . ولا تقف في افساد تربية ابنها وتدبير منزلها عند حد !

أنى لها زوجها ان يعقل يده عن استعمال المال والانفاق على اطيان المحتسب وأمثالها . تدير شؤون المنزل على غير ما تقتضيه قواعد الاقتصاد واصول الصحة ووسائل النظافة والنظافة . تحاول تربية اولادها فتجابه بالجهل ... وقفت على المرئي لها بعد اعتداد بكفايتها وان معرفتها لقراءة القرآن جعلتها اهلاً لكل شيء . وعليمة بكل شيء . وخبيرة بكل شيء ايضاً .

تريد ان تلقن ابنها المراهق شيئاً من مبادىء الاخلاق والآداب فتحكي له قصص العفاريت والاساطير المكذوبة او تملي عليه ابيات عشق وغرام كانت سمعتها من بعض اترابها في كتاب سخيف ركيك وضعه واضعه لتعليم الاحداث صناعة الترسل والانشاء

ها هي واقفة في رأس السلم تقول لابنها وهو ذاهب الى المدرسة . حرزتك بكلمات الله التامة . سلمتك الى واحد احد . امسك بالحيطان جيداً لئلا تزلق رجلك

خرج الولد من باب الدار فنادته امه تحذره مما تخاف عليه من الآفات وتوصيه بالابتعاد عن شاطىء النهر لئلا يغرق . وعن الكلاب لئلا ترمحه او تعضه . وعن الحفر لئلا يقع فيها . ثم تلح عليه ان يشد المنديل على عنقه خوف لفح البرد وان يطبق القلنسوة على رأسه خشية اذى الحر

رجعت الام بعد هذه الرحلة [illegible] الى [illegible] رأت الاولاد في الاحياء
والجبال [illegible] قرأت [illegible] ودلائل الخيرات مرة اخرى

وان الطبيخ [illegible] من [illegible] الجيد . [illegible] الدولاب [illegible] من دون [illegible] .
المساء الغذاء لم [illegible] الزوج [illegible] . [illegible]
يجب ان [illegible] الطفل الصغير [illegible] اليوم في [illegible]
[illegible] من [illegible]

رأى الرجل المرأة [illegible] وطلب اليها ان تفرض [illegible]
امور البيت . [illegible] الطعام

فتألمت المرأة عن زوجها . [illegible] صوتها بقراءة دلائل الخيرات حائل
بينهما وبين سماع الغذاء !

هذه [illegible] . وجعلت [illegible] في [illegible] الادب [illegible]
دلائل الخيرات وان تخلى عنه ان يشتغل به !!

فقال هذا الرجل [illegible] في حق اهل الله [illegible] في نفسي
ولا [illegible] اذا جرى بين الرجل والمرأة ولا [illegible] الى العداء . [illegible]
[illegible] الى [illegible] المرأة التي [illegible] وكيف [illegible]
تستفيد من الذي [illegible]

تزوجت فاسعد زوجها [illegible] بالسعادة [illegible]

تعلمت القراءة والكتابة [illegible] لكي تتوصل بها
الى [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الشرح [illegible]
شرحاً [illegible] السهولة [illegible] في [illegible] الاولاد [illegible]
ووجوب [illegible]

وكتبوا [illegible] الآيات التي [illegible] المرأة [illegible]
ان يستظهروا [illegible]

ولم تكتف [illegible] بان رأت [illegible]
وما [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] تربية الاولاد تربية [illegible] الاخلاق [illegible]

أسرار غرامها الجميلة

قالت : انما أكون سعيدة اذا كان زوجي وأولادي أصحاء الاجسام ولا تدوم الصحة لهم ما لم أكن عارفة بالأصول والقوانين التي قررهـا العلماء في حفظ الصحة

ثم ماذا تكون فائدة الصحة اذا لم يقترن بها أخلاق حسنة وتربية فاضلة ؟ من ثم كان الواجب علي ان اجمع بين درس الفنين فن الصحة وفن التربية

كانت تختلس فرصاً من وقتها ثم تقبل الى مطالعة الكتب التي وضعت في هذين الفنين الجليلين . وكثيراً ما كان يشتبه عليها فهم بعض المسائل فتستأذن زوجها أن تكتب لبعض الاخصائيين في هذين الفنين . فكان يأذن لها منشرح الصدر هادئ البال

قالت اذا كان الحجاب يحول بيني وبين التردد على أفاضل العلماء في منازلهم فها أنا ذا بحمد الله أستطيع الكتابة اليهم بعبارة فصيحة فلا أدع الحجاب يحجبني عن القيام بالفريضة الدينية وهي (طلب العلم)

وقد كتبت مرة الى بعض نطس الاطباء تسأله رأيه في مهد طفلها هل تتخذه مما يهتز باليد هزاً أو يكون ثابتاً يتحرك فكتب اليها يقول : « الأفضل أن يكون المهد ثابتاً لأن الولد اذا اعتاد الترجح في الارجوحة اضطرب نومه . وغلب عليه القلق والارق او تبقى يد الأم قابضة على دفة السرير طول الليل وهذا مما يذهب براحتها ويحرمها طيب النوم . واذا ارادت الأم ان تسترد من الراحة لها ولطفلها فلا تستعمل عادة التقميط فتشد الى الفضاء الطفل وتجعله كطرد « البوسطة » او كالمومياء المصرية . وشد الطفل على هذه الصورة يضايقه و يضطره الى البكاء وشدة الشكوى من هذا الظلم الفادح . ولا تكن الأم الجاهلة لا تنتبه لسبب بكائه فتحسبه انما يبكي فجوراً منه أو نكاية بها فتأخذ في هز المهد والسخط عليه ولي القدر طول الليل » ا هـ

وقد رأت هذه الأم الفاضلة انها في حاجة الى تعلم مبادئ الكيمياء ودرس طبائع المعادن وخواص الاجسام فتعرف الضار منها من غير الضار والسام من غير السام

وبعد خمس عشرة سنة من زواجها صار لها ثمانية اولاد فكانت بعد رجوعهم من المدرسة تكثر من مفاكهتهم ومداعبتهم ثم في غضون ذلك تودع نفوسهم مسائل العلم واحدة فواحدة

ولا أنسى ان كتب امرة سيكة بحسن الطار وكانت الحاجة الماسة الى ذويت
المرتبة الحمراء في بعض نباتها

خاطبت الأم الاولاد بعد الاكل وعبثت الحاجة ، وسوف تمكث هذه الجرار اكثر من
ساعة او اكثر فيها اكثر الحديث ويحس الاقفاص فتفتح فرصة لدينا ايها الاولاد
فلا تزال الى الطبخ ولا تنصحه ماء من الاواني والاصوات المختلفة ، انتكم ايها الصغار
لاتعرفون انواع الطعام ، ولو في الطبخ من الطارف بحوطة مفيدة فتعالوا معي اليها —

فراكض الاولاد وراء امهم مسرعين

آه ، يا احسن لمطبخ هذه الا ولو لما انتقد الطعام المالحة بتعليمها ، شكراً
لك ايها العجوز

انظروا هذه الطاولة والقدور المعلوة التي من النحاس ، والنحاس ، بدن يلمع
جداً يستخرج من جوف الارض والذي يصنع منه الاواني يسمى نحاساً ، وهذا النحاس
يحوصل الى صنع القدور الدائرة موضعها في الصندوق وصنعها بالطرقة الصحيحة

ثم التفتت الى ابنها الصغير (وهي) وسألت هل تعرف يا بني مم صنع الصحن وما هي
الطرقة ؟ قال نعم يا امي كانت ارضيتها بالطريقة الماء الحريد من ...

انظروا هذه القدور التي وضعتها الطاهية في ناحية بعيدة عن سائر القدور

اتعرف السبب في ترك احضارها ؟

كلا يا أماه !

اشتم روائحها الحمضة القديمة

نعم يا أماه

احترزوا ايها الاولاد من ان تطعموا شيئاً من طعام المائدة الخضراء او الفواكه : هذه
التي تسمونها الإجار ، وهو العدو السموم الذي يحاور الآن في القدور الاخرى
النظيفة التي نطبخ فيها

والتفتت الام للبنيب ، وهو معطى بطبقة رقيقة من معدن ابيض وهذا المعدن
يسمى القصدير والتي القصدير كالمعادن في تولد الاجار ليمر مادة تسلك به النحاس

أيا طلبتا النحاس بطبقة رقيقة من القصدير لما كان ، يبيض الطاهة من هذا النحاس
والقصدير معدن صيني ما كان الطبيا مبتدئين ا لولا ، والتفتت الى ابنها احمد)
وسألته هل تعرف معنى الصيني ؟ قال لا ، قالت الصين لدي من الطاولة ومنها هذه

السلاح . ثم الآلات ... هو شمعدان من معدن البرنز . والجرس الصغير المعلق على باب الدار ينادي الخادمين من وقت الى آخر هو من البرنز والجرس الكنائس التي تسمعون اصواتها متخذة من البرنز ايضاً . وكانوا قديماً يصنعون المدافع من البرنز ويطلقونها في تلك الازمنة

وكان البشر في اول امرهم يستخدمون شظايا الاحجار (اي قطعها) في ضروب من القيم ... سكاكين وفؤوساً ويسمى ذلك العصر العصر الحجري . ثم اهتدوا الى النحاس ومزجوه بالقصدير فحصلوا على معدن البرنز ومن هذا البرنز كانوا يصنعون اسلحتهم وادواتهم وما زالوا على استعماله حتى عرفوا الحديد في العصور الثالثة ويسمى هذا الدور الثالث للبشر (العصر الحديدي)

والحديد انفع المعادن قال تعالى (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) . المقرض (...) ... اكرامه فقالت يا ابتاه وهل نزل الحديد من السماء ؟ قالت كلا وانما يخرج من الارض قال فكيف يقول الله تعالى (وانزلنا) قالت ان معنى (انزلنا) هنا (خلقنا)

ثم قالت ان ليس الحديد جميل المنظر ولا هو بذي ثمن ويربو عليه كثير من المعادن ولكن ... لا ... تحكموا على الشيء بمجرد النظر الى هيئته الظاهرة . فان الحديد مزايا لا توجد في سواه . اعظم تلك المزايا صلابته ومقاومته للضغط الشديد الذي يقع عليه . وهذا يؤخذ من الحديد . ويستخرج الحديد من الارض ممزوجاً بشوائب اخر فيصهرونه بواسطة موقد كبير حتى يخلصوه من تلك الشوائب . ويسمى الحديد بعد هذا التخليص (حديد الصب) وهذه القدر الصغيرة من ذلك الحديد ... الحديد بالقصدير خرج لنا معدن هو (الصفيح) وهذه الآنية الصفيحية التي تسوي فيها القهوة من الصفيح . واذا اضيف الى الحديد مقدار قليل من الكربون ... وسمي حينئذ (الفولاذ) وهذه السكين التي ترونها في (المطواة) متخذة من الفولاذ

الملعقة الآن ... هذه ملاعق من القصدير الممزوج بمعدن آخر ... هو (الرصاص) .

ثم ... مشيرة الى ... انظروا الى المرآة . المرآة ... ومن عجب ... يحرص على اصطحاب هذه الآنية حتى في المطبخ !

احترق واذا ابعدوه عنها لا يغلي الماء ولا ينضج اللحم ·

قالت امهم نعم · ولكن الاسكيمو اهتدوا الى طريقة وافية بالغرض · ذلك انهم يبحثون في شواطئ البحار عن مقادير من الحصى الصغيرة ثم يطرحونها في النار فتحمى حتى تصل الى درجة الحمرة فيتناولونها اذ ذاك ويضعونها في جراب الجلد حيث يكون اللحم والماء · فلا تلبث الحصى ان تنطفئ وتحدث حرارة قليلة في الماء · ثم يكررون العمل ويزاولونه المرة بعد المرة وبهذه الصورة تشتد حرارة الماء ثم ينضج اللحم ·

ولم تصل ام الاولاد في حديثها الى هذا المكان حتى سمعت صوت الجرس (البرنز) يرن في باب الدار علامة رجوع (الخاجة) فصرخت لاولادها هلموا بنا قبل ان ترانا فتزعم اننا افسدنا ملكها وشوشنا عليها نظامها · فتراكضوا جميعهم من باب المطبخ مسرورين ضاحكين ولابيهم المقبل مصلحين ومسالمين

المغربي

الاسلام والمدنية

اذا كان المرء ساعياً في اصلاح داره يجب في الاكثر ان يسترشد بآراء من سبقوه الى اصلاح دورهم ليضم اختباره الى اختبارهم ويقتصر عليه مسافة عمله وربما اتى بعضهم وارائهم ما هو آخذ بسبيله فان قدر ان يعمل بآرائهم كلها ان كانت صائبة والا فلا اقل من ان ينتفع ببعضها

اولع الغربيون منذ حدث انقلابنا العثماني الاخير بالبحث في شؤوننا بعد ان كانوا يئسوا من اصلاحنا فصار بعض خاصتهم يزورون العاصمة وبعض الولايات ويكتبون تصوراتهم عن السلطنة العثمانية ويقيسون الحاضر بالغابر فبعضهم يستهزئ بنا ويثبتنا ويحلل ما اكثر ارباب الاغراض السياسية وفريق يتوسط فيمزج استحسان ما يستحسنه باستهجان ما يستهجنه · ومن هذا الفريق المسيو مارتين هرتمن احد علماء المشرقيات في برلين · وهو من الذين قضوا سنين طويلة في سورية وعرف طبائع المملكة العثمانية واشتهر بمعرفة العربية من تآليفه التي نشرها وهو يجيد الكتابة والفهم بلغتنا كأحد فضلاء كتابنا وله نظر في احوال المسلمين ولاسيما في البلاد العثمانية والتركستان الصينية ·

زار هذا المستشرق عاصمة السلطنة وبعض قواعد بلاد الروم ايلي وكتب كتاباً